منوعات

MEDIA

أخبار

عبّرت لجنة حماية الصحافيين عن «قلق عميق» إزاء اعتقال إسرائيل للصحافي الأميركي جيريمي لوفريدو، منذ الثلاثاء الماضي، بسبب تقاريره عن تأثير الصواريخ الإيرانية، ودعت إلى الإفراج الفوري عنه، والسماح للصحافيين بأداء عملهم بحرية.

أمرت محكمة روسية، أول من أمس الجمعة، بالقبض على صحافي في قناة «سي أن أن» الأميركية، موجود حالياً خارج روسيا، بتهمة عبور الحدود بشكل غير قانوني من أوكرانيا لتغطية الأحداث في منطقة كورسك التي يحتلها الجيش الأوكراني جزئياً.

ظهرت نائبة الرئيس الأميركي والمرشحة الديمقراطية للبيت الأبيض، كامالا هاريس، على غلاف مجلة فوغ التي وصفتها بأنها «المرشحة المناسبة لعصرنا». والتقطت المصوِّرة آني ليبوفيتز صورة هاريس في العدد الذي يتضمن مقالاً طويلاً عنها.

أعلنت «تيك توك» المملوكة لـ«بايتدانس» الصينية، الجمعة، إلغاء مئات الوظائف في مختلف أنحاء العالم، وخصوصاً في ماليزيا، حيث يرجَّح أن تتأثر 500 وظيفة، وإعادة توجيه الموارد نحو حلول آلية مثل الذكاء الاصطناعي للإشراف على محتواها.

«أونست ريبورتينغ»... تبييض صورة إسرائيل بأي ثمن

كثفت منظمة أونست ريبورتينغ الصهيونية جهودها في تبييض صورة الاحتلال الإسرائيلي وتعزيز سرديته منذ بدء العدوان على غزة، وسخرت لذلك كل إمكاناتها المادية والمعنوية

الرباط ـ **حمزة الترباوي**

منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على الفلسطينيين في قطاع غزة ومنظمة أونست ريبورتينغ الصهيونية تسخر إمكاناتها للتعتيم على جرائم الكيان المحتل، ومطاردة التقارير الإخبارية التي تسلط الضوء على هذه الجرائم، وكذلك الصحافيين الذين يعدون التقارير أو يعبرون عن آراء تساند الفلسطينيين أو تتصدى للبروباغندا الصهيونية.

«أونست ريبورتينغ» تأسّست عام 2000، وتزعم أنها تُعنى برصد وتحليل تغطية وسائل الإعلام الدولية للأخبار المتعلقة بإسرائيل. وتدعي المنظمة أنها تسعى إلى «ضمان الحقيقة والنزاهة والإنصاف، ومكافحة التحيز الإيديولوجي في الصحافة والإعلام الذي يمسّ إسرائيل»، لكن عملها في الحقيقة هو الضغط على المؤسسات الإعلامية لإخضاعها تماماً للسردية الإسرائيلية ورفع ورقة «معاداة السامية» في وجه كل من يتجرأ على معارضتها.

لا تتردّد المنظمة هذه، دفاعاً عن السردية الإسرائيلية، في نشر المعلومات المضللة والاتهامات بلا أي دليل. وقد رصد موقع مسبار للتدقيق في المعلومات والأخبار سلسلة من الأمثلة على هذه التدخلات. مثلاً، حاولت المنظمة طيلة عام من العدوان الإسرائيلي إنكار حصار غزة من أصله، ومسحه من الصحافة الدولية. في يوليو/تموز الماضي، راسلت المنظمة صحيفة واشنطن بوست الأميركية محاججة بأن غزة لم تعرف أي حصار أصلاً. ونصحت الصحيفة باستبدال كلمة «حصار» في تقاريرها الإخبارية بـ«قيود»، مدعية أن الأمر يتعلّق فقط بمنع حركة حماس من «تطوير بنيتها التحتية المسلحة والإرهابية». وكرّرت انتقادها استخدام كلمة «حصار» عند الحديث عن غزة عندما ظهر في تقارير لصحيفة ذا غارديان في أكتوبر/تشرين الأول و«نيويورك تايمز» في مارس/آذار و«فرانس برس» في أغسطس/آب.

وتعمل «أونست ريبورتينغ» على تصوير التظاهرات المتضامنة مع الفلسطينيين حول العالم أنها تحركات عنيفة تتخللها شعارات تمجد الإرهاب وتعادي السامية. في أكتوبر/تشرين الأول الحالي، طلبت المنظمة من صحيفة لوس أنجليس تايمز الأميركية تعديل خبر نشرته وصفت فيه التظاهرات بأنها سلمية، بالرغم من أن هذه هي الحقيقة، مدعيةً أن شعار «عاشت الانتفاضة» هو شعار لـ«قتل الإسرائيليين»، في غياب تفسير عقلاني واضح لهذه الحجة.

رضخت مؤسسات إعلامية لها وطردت صحافيين

كما ركزت على تعزيز صورة الضحية التي تحاول إسرائيل تسويقها مبرّراً لجرائمها. فطلبت من الإعلام تصوير هجمات إيران أنها «اعتداء» و«إرهاب»، وطلبت من شبكة بلومبيرغ مثلاً عدم الإشارة إلى الضربات الإيرانية بأنها رد على التصعيد الإسرائيلي، كما رصد موقع مسبار.

وفي هذا السياق، أشارت دراسة أجرتها مؤسسة ستادي هول إلى أن «أونست ريبورتينغ» تعرّض حياة الصحافيين للخطر وتهددهم بفصلهم من أماكن عملهم بسبب رأيهم السياسي وانتقادهم إسرائيل. كما أوضحت الدراسة أن المنظمة متهمة بشكل واضح بممارسة ازدواجية المعايير والتركيز على رصد تصريحات وعمل الصحافيين الفلسطينيين، في مقابل غض النظر عن الصحافيين الإسرائيليين. وإذا ما تجرّأ صحافي على اتهامها بالتضليل، فلن يسلم من بطشها. على سبيل المثال، نشرت المنظمة تقارير عدة حول الكاتب روبرت فيسك من صحيفة ذي إندبندنت البريطانية، لأنه نشر مقالات انتقدت المنظمة. وقد تسبّب تقارير المنظمة في حملة كراهية واسعة ضد فيسك.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2023، اتهم مدير المنظمة جيل هوفمان الصحافيين الفلسطينيين الذين وثّقوا اللحظات الأولى لـ«طوفان الأقصى» بأنهم كانوا على علم مسبق بالعملية التي نفذها مقاومو «القسّام»، الجناح العسكري لحركة حماس، مبرّراً ذلك بقدرة الصحافيين على إرسال صور السابع من أكتوبر لوسائل الإعلام الكبرى مثل «نيويورك تايمز» و«أسوشييتد برس»، بل وحاول الادعاء أن هذه المؤسسات الإعلامية أيضاً قد تكون على علم مسبق بما حدث. ردّت وسائل الإعلام الكبرى نافيةً نفياً قاطعاً هذه المزاعم، فما كان من المنظمة إلا الإعراب عن «ارتياحها» لنفي وسائل الإعلام وقبولها له، في محاولة للهروب نحو الأمام بدلاً من الاعتذار على نشر اتهامات بلا أدلة.

وسبق أن نشرت المنظمة الصهيونية تقريراً يتهم الصحافي الفلسطيني عبد القادر صباح بـ«الإشادة بالإرهاب»، من خلال النبش في منشوراته القديمة، وربطها بحركة حماس، والتشكيك في مواده التي نشرتها «سي أن أن» التي كان يتعاون معها، بالرغم من أن الشبكة تفرض على صحافييها إرسال تقاريرهم المتعلقة بالقضية الفلسطينية إلى مكتبها في القدس، حيث يكون أسهل الخضوع لمقص الرقابة العسكرية.

وتأثير «أونست ريبورتينغ» واضح في العمل اليومي لوسائل الإعلام العالمية. تعدّل المؤسسات الإعلامية فعلاً تقاريرها رضوخاً لطلبات المنظمة الصهيونية، وتحتفل المنظمة عبر منصاتها بهذه التعديلات، من خلال تقارير «شكر» على هذه التصحيحات. وكذلك، تحتفل بطرد صحافي أو الإجراءات العقابية التي تمارس ضد من يخالف هواها والدعاية الإسرائيلية. وشكرت المنظمة صحيفتي «ذا تليغراف» و«ذي إندبندنت» على التوقف عن الإشارة إلى تل أبيب عاصمةً لإسرائيل، تجهيزاً لاستخدام القدس بديلاً. وكذلك احتفلت بطرد عبد القادر صباح من «سي أن أن» رضوخاً لضغوطها.

متظاهر يحتج على الانحياز الإعلامي لإسرائيل أمام مبنى «بي بي سي» في لندن، 7 فبراير 2024 (مارك كيريسون/ Getty)

ترامب يحشد قاعدته الأكثر تطرفاً عبر «تروث سوشال»

كتب دونالد ترامب خلال شهر ما يزيد على ألف منشور على موقعه للتواصل الاجتماعي «تروث سوشال»، هاجم في أكثر من ثلثها كامالا هاريس، ويرى باحثون أن فيها قدراً كبيراً من التضليل وتغذّي غضب قاعدته الأكثر تطرفاً. وعدد متابعي المرشح الرئاسي الجمهوري لانتخابات 5 نوفمبر/تشرين الثاني أقل بكثير من متابعيه على حسابه في منصة تويتر التي أصبحت تسمى «إكس»، الذي مُنع من استخدامه مؤقتاً بعد هجوم أنصار له على مبنى الكابيتول في 6 يناير/كانون الثاني 2021 لمنع إقرار نتائج الانتخابات التي فاز بها الديمقراطي جو بايدن. لكن وتيرة نشره للتدوينات لا تزال منتظمة، بأكثر من 30 مرة يومياً كمعدل خلال سبتمبر/أيلول الماضي، وغالباً ما تنشر في وقت متأخر من الليل، وفق تحليل أجرته وكالة فرانس برس.

ويمكن قراءة تدوينات تصف كامالا هاريس بأنها «مذنبة بارتكاب جرائم» و«يجب طردها أو محاكمتها»، مع الحفاظ على منسوب العنف المرتفع الذي يظهره في خطاباته واجتماعاته. لا يتردد ترامب في وصف منافسته بأنها «مجنونة» أو «متخلفة عقليّاً»، أو بأنها تدفع مقابلاً لمؤيديها. كذلك يعد أنصاره في حال فوزه بأن «يعاقب» بشدة من «غشوا» في انتخابات 2020 التي لم يعترف بنتائجها قطّ، ويواصل تشكيكه في إجراءات تنظيم انتخابات 2024.

ويرى خبراء أنه بهذا السلوك يحشد قاعدته الأكثر تطرفاً، ويضع مؤشرات لرفض محتمل لنتائج انتخابات نوفمبر، عبر مواصلة إطلاق التحذيرات من احتمال حدوث تزوير. ولم يستجب فريق حملة ترامب لطلب وكالة فرانس برس الرد على استفساراتها في هذا الصدد.

يؤكد المحلل من جامعة فيرجينيا، لاري ساباتو، أن قاعدة ترامب «تحب هذا الهراء»، مضيفاً: «لكن هناك الملايين من الأشخاص الآخرين، يقتربون من (قرار) التصويت لصالحه، لكونهم ربما أصبحوا يشعرون بالرعب». ويتابع: «قد يشعر الناس وكأنهم مرغمون على قراءة منشوراته عند الاستيقاظ صباحاً». فيما تتجاوز بعض المنشورات الحد الأقصى المسموح به على «تروث سوشال»، وهو ألف حرف، يأتي بعضها موجزاً. وكتب مرة: «أنا أكره تايلور سويفت»، في انتقاد لنجمة موسيقى البوب التي تدعم هاريس علناً. ويعجّ حسابه باستطلاعات رأي تمنحه تقدماً، وبروابط لمواقع وسائل إعلام محافظة، وكذلك بمعلومات كاذبة عن ملفات مثل الإجهاض والهجرة. كذلك يحمّل في منشوراته هاريس المسؤولية عن الهجرة غير النظامية عبر الحدود مع المكسيك، ويستخدم في كثير من الأحيان إحصاءات قديمة أو مضلّلة حول الجريمة بين صفوف المهاجرين.

كتب اكثر من الف منشور في شهر (Getty)

(فرانس برس)

«رويترز» تطلق زمالة عصام العبدالله للصحافة المرئية

بيروت ـ **العربي الجديد**

أطلقت وكالة رويترز الإخبارية زمالة عصام العبدالله للصحافة المرئية، تكريماً لمصورها الذي قتلته القوات الإسرائيلية جنوبي لبنان في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2023. ولأن عصام العبدالله «سخّر حياته لرواية القصص مرئياً، وتصوير التأثير الإنساني للصراع والظلم والأمل، وكان يؤمن بقوة الصور في الترابط بين الناس وفي الدفع نحو التغيير»، فإنّ هذه الزمالة هدفها «تمكين الجيل القادم من رواية القصص المرئية». الزمالة ستوفر فرصة عمل لمدة عام لصحافي متخصص في الوسائط المرئية ويتمتع بخبرة تصل إلى خمس سنوات، وذلك في دبي، أكبر مكتب لوكالة رويترز في الشرق الأوسط. وستبدأ الوكالة باستقبال الطلبات في يناير/كانون الثاني المقبل.

قتلت القوات الإسرائيلية في 13 أكتوبر 2023 المصور الصحافي في «رويترز» عصام العبدالله، وأصابت ستة صحافيين آخرين، من بينهم المصورة في وكالة فرانس برس كريستينا عاصي والصحافي في الوكالة نفسها ديلان كولينز. وأمضت عاصي خمسة أشهر في العناية المركزة في المستشفى، وبترت ساقها. وخلصت تحقيقات مستقلة لجماعات حقوقية إلى نتائج مماثلة لتحقيقات أجرتها «فرانس برس» و«رويترز»، ومفادها بأنّ الضربة الأولى التي قتلت العبدالله وأصابت عاصي بجروح خطيرة ناتجة على الأرجح من قذيفة دبابة أطلقتها إسرائيل. واستهدفت ضربتان مجموعة من الصحافيين في تتابع سريع، في أثناء عملهم بالقرب من قرية علما الشعب الحدودية.

وقد أكدت لجنة حماية الصحافيين، الخميس، أن السلطات الإسرائيلية لم تُجرِ مساءلة بشأن قتل عصام العبدالله وإصابة ستة صحافيين آخرين، بعد مرور عام على الجريمة جنوبيَّ لبنان. ورأت المنظمة التي تُعنى بالدفاع عن حقوق الصحافيين أن غياب التحقيقات الجادة في ما خلصت إليه تحقيقات مستقلة بأن قوات إسرائيلية أطلقت قذائف دبابات على مجموعة من سبعة صحافيين في جنوب لبنان، أعطى القوات الإسرائيلية رخصة للقيام بذلك مرة أخرى.

إضاءة

حوّلت مراكز ومساحات ترفيهية وثقافية في لبنان جهودها ومواردها نحو خدمة النازحين وسط تصاعد العدوان الإسرائيلي الذي شلّ البلاد منذ أكثر من أسبوعين

العدوان على لبنان

مساحات ترفيهية وثقافية في خدمة النازحين

بيروت ـ **ربيع فران**

سخرت مراكز ترفيهية وثقافية في لبنان جهودها ومساحاتها لمساعدة النازحين من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت، بعد اشتداد العدوان الإسرائيلي على البلاد في 23 سبتمبر/أيلول الماضي، مما أدى إلى استشهاد أكثر من 1190 شخصاً وأجبر أكثر من مليون على النزوح. وقد قالت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان، جينين هينيس بلاسخارت، في إحاطة صحافية الخميس: «يواجه لبنان صراعاً وأزمة إنسانية ذات أبعاد كارثية»، بينما حذّر المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان، عمران رضا، من أن لبنان يواجه «واحدة من أكثر الفترات دموية» في تاريخه الحديث، مشيراً إلى أن 600 ألف شخص نزحوا داخلياً، أكثر من 350 ألف منهم أطفال. وقد نزحت عشرات الآلاف من العائلات اللبنانية إلى مراكز الإيواء، أو إلى بيوت الأقارب والأصدقاء، أو المنشآت العامة.

وتحولت مئات المدارس والثانويات والمهنيات الرسمية وأجزاء واسعة من أبنية الجامعة اللبنانية، وعدد من المدارس الخاصة، إلى مراكز للنازحين من المناطق التي تتعرض للعدوان الإسرائيلي.

وأمام هذه الظروف، تحاول مؤسسات ثقافية وترفيهية المساعدة قدر الإمكان، وكل منها على طريقتها. ملهى سكاي بار البيروتي الشهير الذي استضاف منذ انطلاقه أبرز الأسماء العالمية في مجال الترفيه فتح أبوابه لنحو 400 نازح، معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن، منذ 27 سبتمبر حين اغتالت قوات الاحتلال الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، في ضاحية بيروت الجنوبية. في حديثه لـ«العربي الجديد»، قال عمار المير، أحد المنظمين الرئيسيين في «سكاي بار»، إن القرار بفتح الملهى أمام النازحين اتخذه المالك، بعدما شاهد بعينه العائلات تفترش شوارع بيروت. وأكد أن هذه المبادرة فردية وليست بتوجيه من أي جهة سياسية أو حزبية. وأضاف المير: «أكثر من 200 طفل متواجدون الآن في الملهى، إضافة إلى النساء والمسنين. هدفنا دعم هؤلاء ومساعدتهم». وأشار إلى أن «سكاي بار» تخطى قدرته على استيعاب المزيد من النازحين، خاتماً حديثه بالقول: «نتمنى أن تنتهي الحرب في أقرب وقت ممكن ليعود كل نازح إلى منزله».

مبادرات متنوعة لإيواء النازحين وأخرى لتأمين وجبات يومية

مقهى ومطعم ومكتبة «ة»، في شارع الحمرا، أطلق مبادرة هدفها تقديم الوجبات الساخنة «مباشرة لأهلنا على أرض مراكز الإيواء... أولئك الذين اضطروا بسبب العدوان البربري إلى ترك منازلهم». تتضمن المبادرة شراء المواد الأولية وتحضيرها وطبخ الوجبات في مطبخ «ة» وتوضيبها، ثم نقلها بالسيارات المخصصة لذلك، ليصار إلى تقديمها وسكبها ساخنة ومباشرة للنازحين. وفقاً لـ«ة»، يشارك في هذا العمل يومياً نحو 20 شخصاً من الموظفين، ويشمل 4 مدارس في بيروت تضم 800 شخص. وفي هذا السياق، ذكّر إيلي غضان، احد الشركاء في ملكية «ة»، بأن هذا المكان تأسس خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006، وأضاف أن «تاء مربوطة ينخرط اجتماعياً وثقافياً مع الأحداث في البلاد، وقرر أصحابه تقديم وجبات غذائية للنازحين، لأنه واجب علينا، وفعلاً نقدم يومياً من 800 إلى ألف وجبة توزع على 4 مدارس في منطقة رأس بيروت». وأوضح غضان، لـ«العربي الجديد»، أن المبادرة أطلقها «ة» بداية، لكنها لاحقاً جذبت متبرعين من لبنان وخارجه (تبرعات نقدية وعينية)، مشيراً إلى أن بعض الأفراد يتبرعون مثلاً بـ5 دولارات، لأن هذه إمكانياتهم، «ونحن مستمرون من أجل هؤلاء». وحول المدة الزمنية التي يمكن أن يواصل بها مقهى ومطعم «ة» تقديم الغذاء للنازحين، صرّح قائلاً: «لا أعرف، ولا أستطيع أن أحدد تاريخاً... لكننا بأمان لمدة أسبوعين من الآن، أتمنى خلالهما أن تنتهي آلة الحرب ويعود النازحون إلى منازلهم بخير».

في منطقة الحمرا أيضاً، وتحديداً في شارع ليون، فتح مركز دراسات الوحدة العربية أبوابه للنازحين. وشرح المدير المالي يونس خليل، لـ«العربي الجديد»، إن الإدارة تواصلت مع مالك المبنى حيث يقع مقر المركز، نظراً لوجود أربعة طوابق شاغرة، وسألته فتحها للنازحين، وهذا ما حصل؛ وافق المالك على طلب المركز، وانتدب مسؤولاً عن العائلات النازحة يؤمن لهم الاحتياجات اللازمة. وأكد خليل: «ما قمنا به هو واجب علينا من خلال عملنا في مركز ثقافي علمي. واجبنا مؤازرة الناس التي وجدت نفسها في لحظة بلا ماوى».

خارج بيروت، وتحديداً في بعلبك حيث استشهدت أسر بكاملها جراء القصف الإسرائيلي المتواصل، أعلنت «مَيلي»، وهي مكتبة ومقهى للنساء، أنها «في هذا الوقت العصيب، ومع استمرار إسرائيل بجرائمها الإبادية والقصف العنيف على منطقة بعلبك الهرمل، قررت العمل على الاستجابة الطارئة لمساعدة العائلات التي ما زالت في المنطقة؛ ستقوم عضوات المكتبة بالعمل على تأمين الموارد الأساسية للنساء في مراكز الإيواء في منطقة بعلبك عبر جمع التبرعات».

أما المسرح الوطني اللبناني المجاني فاعلن فتح أبوابه للعائلات للإيواء والضيافة في مدينتي طرابلس (شمال لبنان) وصور (جنوب لبنان)، مشيراً إلى أن جمعية تيرو للفنون ومسرح إسطنبولي ينظمان ورشاً تدريبية للأطفال والشباب النازحين من الحرب. وقال الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي (مؤسس المسرح الوطني اللبناني) لـ«العربي الجديد»: «من المهم جداً اليوم التضامن في كافة المناطق الآمنة من أجل التخفيف من عناء التهجير كنوع من مواجهة العدوان على لبنان». وكان قد أشار إلى «ضرورة فتح المسارح للناس وكل المساحات بدلا من أن يكون أهلنا في الشوارع، وهذا جزء من المقاومة الثقافية والتضامن اللبناني وإقامة الورش التدريبية للأطفال والشباب تعتبر وسيلة لمواجهة تداعيات الحرب والضغوط النفسية وانعكاسها على الأطفال والشباب».

تحضير وجبات طعام للنازحين في مكتبة ومقهى برزخ في الحمرا (Getty)

الأطباء أيضاً

إلى جانب المراكز الفنية والثقافية والمطاعم، بادر عدد من الأطباء إلى المساهمة في تخفيف مشاكل النازحين. في مدينة صيدا، حوّل الطبيب علي جرادي (الصورة) المختص بتقويم وتجميل الأسنان، عيادته إلى مطبخ لطهي الطعام وتوزيعه على النازحين في المدينة. وكان الطبيب اللبناني يفكر في البداية باقتصار مساهمته على عون النازحين بتقديم مساعدة مالية، لكنه وجد أن فكرة الطعام أكثر الحاحا ونفعا.

أفلام

شيرلوك بعد مائة عام

بعدّ إيلي نوروود أفضل من أدى دور شيرلوك على الشاشة (Getty)

سيحظى عشاق شيرلوك هولمز بفرصة مشاهدة مجموعة أفلام صامتة عن مغامرات شخصية المحقق اللندني الشهيرة، إذ رُمّمت هذه الأعمال بعد قرن من إنتاجها، وستُعرض اعتباراً من منتصف أكتوبر/تشرين الأول الحالي. في الحلقات الـ45 من «مغامرات شيرلوك هولمز» التي رُمّمت مع الفيلمين الروائيين، جسّد ممثل مشهور في ذلك الزمن هو إيلي نوروود شخصية المُحقق. وكان نوروود في نظر المؤلف آرثر كونان دويل (1859-1930) أفضل من أدى دور شيرلوك على الشاشة. حتى إن مبتكر الشخصية أعطى أيضاً موافقته على هذه الاقتباسات التي أنتجتها شركة الإنتاج السينمائي البريطانية «ستول بيكتشرز» بين 1921-1923. ومنذ ذلك الحين، اقتُبست قصص شيرلوك هولمز مئات المرات للشاشتين الكبيرة والصغيرة. وبحسب موسوعة غينيس للأرقام القياسية، يُعدّ أكثر شخصية أدبية مثلت في تاريخ السينما والتلفزيون. ومن أبرز الممثلين الذين أدوا دوره روبرت داوني جونيور وبنديكت كامبرباتش.

لكنّ مستوى الأمانة في أداء إيلي نوروود للشخصية التي ابتكرها كونان دويل «غير متوافر في شخصية شيرلوك هولمز في الأعمال اللاحقة»، على ما لاحظت بريوني ديكسون، المسؤولة عن الأفلام الصامتة في «بريتيش فيلم إنستيتيوت» الذي أدار المشروع. وسيحظى الجمهور بفرصة الاطّلاع للمرة الأولى على الأعمال المرمّمة في عرض يقام في 16 أكتوبر خلال مهرجان لندن السينمائي، يواكبه حفل موسيقي لـ«رويال أكاديمي أوف ميوزيك»، وتصدر الأفلام بعد ذلك بصيغتَي «دي في دي» و«بلو راي».

احتاج فريق «بريتيش فيلم إنستيتيوت» إلى سنوات من العمل لإنجاز عملية الترميم. وقالت بريوني ديكسون: «هذه آخر أعمال صامتة عن شيرلوك تخضع للترميم». وإذ أشارت إلى أن محبي هذه الشخصية كانوا ينتظرون الأعمال «بفارغ الصبر»، لاحظت أن «شيرلوك هولمز لا يزال يحظى بشعبية كبيرة في مختلف أنحاء العالم». وبدأت عملية ترميم أكثر من 20 ساعة من المشاهد عام 2019 في محفوظات «بريتيش فيلم إنستيتيوت» في بركهامستد (شمال غرب لندن). ويضم المستودع الموجود في مزرعة قديمة مئات الآلاف من البكرات التي يعود تاريخها إلى عقود مضت، مكدّسة على رفوف عالية في خزائن مبردة. أما اللقطات القديمة جداً على أفلام النيترات، فتُحفظ في موقع آخر أكثر برودة في غرب إنكلترا، ولكن تُجلب إلى بركهامستد لترميمها. وأمضى خبراء الترميم إشهراً في فحص وتنظيف البكرات الأصلية والنُسَخ بدقة. وكان بعضها تالفاً أو مصاباً بأضرار، واستلزم تالياً تصليحه. لكنّ كبيرة الأمناء في المتحف بريسني شانكس قالت: «رغم كل الأضرار، كان وضع (البكرات) جيد جداً». ويمكن أن تتحلل البكرات القديمة. وكانت بعض تلك العائدة إلى أعمال شيرلوك هولمز القديمة متعفنة وهشة، وتتطلب تنظيفاً يدوياً شاقاً. أما المشكلة الأخرى، فتمثلت في أن بعض البكرات لم تكن تحوي كامل الصور السالبة لفيلم معيّن، بل جزءاً منها فحسب.

قضى بن تومسون مئات الساعات في غرفة بلا نوافذ يعمل على هذا المشروع، في آخر رواق امتلأ جداره بملصقات أفلام قديمة وبمعدات سينمائية من عهد غابر. وحرص تومسون على التأكد من مطابقة النسخة الرقمية الجديدة الصور الأصلية من حيث الملمس ودرجات اللونين الأسود والأبيض. وركّز في هذا المجال على بداية البكرات ونهايتها، إذ غالباً ما يتضرر هذان الجزءان من الاستخدامات السابقة.

رمّم «بريتيش فيلم إنستيتيوت» مشاهد مدتها أكثر من 20 ساعة

(فرانس برس)

متابعة

آثار «مدينة الشمس» تحت الحراسة المشددة

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

شُددت الحراسة على قلعة بعلبك (شرقي لبنان) من قبل الأجهزة الأمنية اللبنانية الرسمية «خوفاً من أي أعمال سرقة أو نهب أو استخدام للموقع في ظلّ الفوضى السائدة في الوقت الحالي»، وفق ما صرّح به محافظ بعلبك الهرمل، بشير خضر، لـ«العربي الجديد». وشدّد خضر على أنّ «القلعة تحت إشراف السلطات الأمنية الرسمية وحراستها، ونؤكد هذه العبارة كي لا يفكر أحد أو يعطي حجة أنّ من الممكن أن يكون قد دخل أحد إليها أو جلس فيها أو خبّأ أشياء داخلها».

يعمد الاحتلال الإسرائيلي، ولا سيما منذ 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، تاريخ توسعة عدوانه على لبنان، إلى تكثيف غاراته الدموية العنيفة على المناطق البقاعية والجنوبية وبيروت وجبل لبنان، مستهدفاً المدنيين والمسعفين بذريعة وزعم وجود مخازن أسلحة لحزب الله أو قياديين أو عناصر تابعين له، وقد طاولت غاراته الأحد الماضي منطقة قريبة من قلعة بعلبك الأثرية التي تعود للحقبة الرومانية.

وطمأن خضر عبر «العربي الجديد» أنه «جرى الكشف على الموقع، وأن قلعة بعلبك بألف خير ولم تُصب بأي ضرر مباشر»، مشيراً إلى أن «الغارة الإسرائيلية كانت على بعد 700 متر منها، وهي لم تكن في القلعة أو حرمها، لكن الخوف يبقى من الغارات القريبة، على صعيد الدخان الأسود الذي يؤثر في الحجارة، أو الارتجاجات التي تنتج من قوة الغارة». وأشار المحافظ إلى أنّ وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال، محمد المرتضى، وجّه كتاباً إلى منظمة يونسكو الدولية بواسطة رئيس البعثة الدائمة للبنان لديها السفير مصطفى أديب، وأيضاً بواسطة المكتب الإقليمي لـ«يونسكو» في بيروت، عرض لها فيه خطر الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والهجمات التي قام بها الطيران الحربي الإسرائيلي بالقرب من قلعة بعلبك التي تُعتبر أحد أعرق المعالم الثقافية في العالم. كذلك طالبها بإجراء ما يلزم وبالتقدّم بالشكاوى أمام المراجع المختصة. وأشار إلى أن «وزير الثقافة طالب بمساعدة قد تحتاج إلى وقت، عبارة عن تمويل بقيمة 100 ألف دولار لحماية المواقع الأثرية عبر يونسكو».

وطالبت وزارة الثقافة «منظمة يونسكو، بصفتها الحامية للتراث العالمي، باتخاذ خطوات عاجلة وإجراءات ملموسة لحماية هذا الموقع التاريخي من التهديدات التي يتعرض لها، وكذلك سائر المواقع والمعالم الأثرية اللبنانية، ولا سيما تلك المدرجة في لائحة التراث العالمي ليونسكو، وهي قلعة صور وقلعة جبيل وقلعة عنجر ووادي قاديشا ومعرض الرئيس رشيد كرامي في طرابلس». كذلك طلبت «رفع هذا الانتهاك إلى مجلس الأمن والمنظمات الدولية ذات الصلة لضمان محاسبة المسؤولين عن هذه الهجمات».

مطالبات لـ«يونسكو» بحماية الموقع التاريخي من القصف الإسرائيلي

قلعة بعلبك أحد المواقع الأثرية المدرجة في قائمة التراث العالمي لليونسكو عام 1984، باعتبارها إرثاً حضارياً للإنسانية جمعاء، وقد عُرفت هذه المدينة الفينيقية حيث كانت العبادة للثالوث الإلهي، مدينة الشمس في العهد الهيلنستي، وحافظت على دورها الديني، حيث جذب معبد جوبيتر، إله الشمس، حشود الحجّاج، فبعلبك بمبانيها الضخمة من أهم آثار الهندسة الرومانية الإمبراطورية.

واعتبرت وزارة الثقافة أن «هذه الهجمات المتعمّدة على امكنة ملاصقة لموقع تاريخي بهذا الحجم تشكل انتهاكاً صارخاً للقوانين والاتفاقيات الدولية، ولا سيما اتفاقية لاهاي لعام 1954 بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح، والبروتوكولين الإضافيين المعزّزين لها الصادرين سنة 1977، واتفاقية يونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972».

وتتعرّض بعلبك كسائر المناطق في البقاع اللبناني منذ أكثر من أسبوعين لغارات يومية دامية بالتزامن مع القصف على الجنوب وبيروت، أدت إلى سقوط أكثر من 200 شهيد ومئات الجرحى، فضلاً عن تدمير كبير طاول المباني والبنى التحتية والطرقات والمراكز الصحية وغيرها من المنشآت.

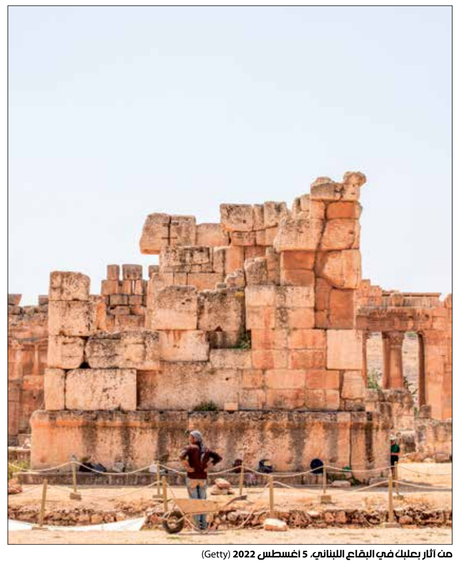

من آثار بعلبك في البقاع اللبناني، 5 أغسطس 2022 (Getty)

موسيقى

الأغنية الوطنية اليمنية تحت رحمة الأحداث السياسية

يعود الحديث عن الأغنية الوطنية اليمنية كل عام تزامناً مع ذكرى ثورتي سبتمبر 1962 وأكتوبر 1963

نعز ـ **فخر العزب**

تأتي ذكرى ثورة 26 سبتمبر (أيلول) 1962 ضد الحكم الإمامي في شمال اليمن، وثورة 14 أكتوبر (تشرين الأول) 1963 ضد الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن، لتعيد إلى الواجهة، كل عام، الأغاني الوطنية اليمنية التي شهدت مراحل من الازدهار ثمّ الخفوت، بتأثير الظروف السياسية والثقافية التي مرت بها البلاد.

يعود تاريخ الأغنية الوطنية في اليمن إلى الخمسينيات من القرن الماضي، إذ يعتبر العديد من النقاد أغنية «ياسم هذا التراب» للفنان حسن عطاء باكورة هذا النوع، وقد كانت متناغمة مع موجة التحرر العربي. ورغم أن جنوب اليمن كان سباقاً في الأغاني الوطنية، لكن الشمال سرعان ما انضم إلى هذا الحراك الفني عقب ثورة سبتمبر 1962. برزت خلال ثورة 14 أكتوبر أغان عدة مثل «الله الله يا أكتوبر» للفنان يوسف أحمد سالم، و«سلامي ألف للدولة وللعسكر» للفنان إسكندر ثابت، و«هنا ردفان» للفنان محمد مرشد ناجي. وتميزت أغاني الجنوب بتوزيعها الموسيقي المتقن، ما ساهم في انتشارها خارج حدود اليمن، مدفوعة بانفتاح عدن على الخارج، والتزام الشعراء بالتعبير عن الروح التحررية. كما لاقت أغنية «برع يا استعمار» للفنان محمد محسن عطروش انتشاراً واسعاً في العالم العربي بعد تسجيلها في القاهرة وبثها عبر إذاعة صوت العرب، ما ساهم في بث الحماس بين الثوار في عدن.

في الشمال، تأخر ظهور الأغاني الوطنية حتى بعد ثورة سبتمبر، حيث عوّض الفنانون العرب هذا الغياب، وغنى العديد من النجوم مثل عبد الحليم حافظ ونجاح سلام وغيرهما لثورة الشمال، فيما انتشرت لاحقاً أغانٍ للفنانين اليمنيين مثل «يا طير يا رمادي» لمحمد مرشد ناجي.

منذ نهاية الستينيات وحتى الثمانينيات، لعب الفنان أيوب طارش دوراً كبيراً في إحياء الأغنية الوطنية بالشمال، خاصة بتعاونه مع الشاعر عبد الله عبد الوهاب نعمان «الفضول»، حيث قدما أعمالاً خالدة مثل النشيد الوطني «ردي أيتها الدنيا نشيدي». كذلك، انتشرت أغانٍ بالأسلوب القصصي في الجنوب والشمال مثل «قائد الجيش البريطاني» التي صورت مشاهد النضال ضد الاستعمار.

بعد الوحدة اليمنية في 1990، ظهرت أغانٍ وطنية مثل «أمي اليمن» لأبوبكر سالم، و«من كل قلبي بحبك» لأحمد بن أحمد قاسم. إلا أن هذه الأغاني شهدت خفوتاً بعد حرب صيف 1994 نتيجة تعقيدات المشهد السياسي.

الموسيقار جابر علي أحمد قال لـ«العربي الجديد» إن الأغنية الوطنية في اليمن تكتسب دلالات فنية ومعنوية مميزة، حيث كانت رمزاً للنضال ضد المستعمر الأجنبي، ولكن مع وجود سلطة وطنية أصبحت الأغنية الوطنية في بعض الأحيان أداة للدعاية السياسية. وأشار إلى أن الأغاني الوطنية في مرحلة التحرر كانت محل إجماع وطني، فيما أصبحت بعد ذلك تعبيراً عن مصالح اجتماعية متباينة.

الشاعر فتحي أبو النصر أوضح أن الأغاني الوطنية في اليمن تأثرت بتحولات البلاد السياسية، حيث لعبت دوراً في تعزيز الهوية الوطنية ومقاومة الاستعمار. إلا أن الصراعات الداخلية، خاصة بعد انقلاب الحوثيين في 2014، أضعفت الأغاني الوطنية التقليدية لتحل محلها «الزوامل» التي تعتمدها الميليشيات في دعايتها الحربية، مما أدى إلى تراجع الأغنية الوطنية في اليمن.

أسماء المنور وفؤاد الكبسي وأيوب طارش وأحمد فتحي في اليمن (فرانس برس)